

الموسيقى الكلاسيكية الغربية كممارسة ثقافية في السياق الجزائري: دراسة ميدانية بالمعهد
المركزي للموسيقى والرقص والتمثيل-الجزائر العاصمة-

Western Classical Music as a Cultural Practice within the Algerian Context:
A Field Study at the Central Institute of Music, Dance, and Theatre -Algiers-

إيمان طواهرية * Touahria Imane *

touahria.imene04@gmail.com

أ.د. نسيمه مخداني * Mokhdani Nassima *

nassima.mokhdani@univ-alger2.dz

علم اجتماع ثقافي / جامعة الجزائر 2 أبو قاسم سعد الله / الجزائر

DOI:10.46315/1714-015-002-012

الإرسال: 2026/01/18 القبول: 2026/04/02 النشر: 2026/06/10

**

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل واقع ممارسة الموسيقى الكلاسيكية الغربية في المجتمع الجزائري، باعتبارها نمطا فنيا يستند إلى مرجعية ثقافية غير محلية. وتنطلق من إشكالية تسعى إلى فهم الدوافع الاجتماعية والثقافية التي توجه اختيار هذا النوع الموسيقي، والتمثيلات التي يحملها ممارسوه، إضافة إلى استكشاف علاقته بالهوية الثقافية. واعتمادا على المنهج الكيفي، أنجزت الدراسة من خلال مقابلات نصف موجهة مع أولياء الطلبة وطلبة الموسيقى الكلاسيكية الغربية في المعهد المركزي للموسيقى، حيث تم اختيار العينة بطريقة قصدية. وقد أتاح تحليل مضمون المقابلات الكشف عن أن ممارسة الموسيقى الكلاسيكية الغربية تنتج عن تفاعل مركب بين الاستعدادات الأولية المكتسبة داخل الأسرة والاستعدادات الثانوية المتشكلة عبر الفضاء التعليمية، مما يساهم في بناء هوية موسيقية مركبة تتقاطع مع الهوية الثقافية الأصلية دون أن تلغيها، وتمنح الممارسين في الوقت ذاته إحساسا بالتميز الرمزي داخل محيطهم الاجتماعي.

كلمات مفتاحية: الموسيقى الكلاسيكية الغربية، الممارسة الثقافية، الهابيتوس، الهوية الثقافية.

Abstract:

This study analyzes the practice of Western classical music in Algerian society as an artistic form rooted in a non-local cultural reference. It examines the social and cultural motivations behind choosing this genre, the representations held by its practitioners, and its relation to cultural identity. Using a qualitative approach, semi-structured interviews were conducted with students and parents at the Central Institute of Music, selected purposively. Analysis shows that practicing Western classical music results from the interaction between family-acquired and educationally shaped dispositions, contributing to a composite musical identity that intersects with, rather than replaces, the original cultural identity, while providing practitioners with a sense of symbolic distinction.

Keywords: Western classical music, Cultural practice, Habitus, Cultural identity

* - الباحث المرسل: touahria.imene04@gmail.com

مقدمة:

يشهد الحقل السوسيولوجي اهتماما متزايدا بدراسة الممارسات الثقافية بوصفها أفعالا اجتماعية تعبر عن تحولات داخل المجتمعات. ونود طرح من خلال هذا المقال مقارنة سوسيولوجية تندرج ضمن هذا الاهتمام، وتسعى إلى مقارنة إحدى الظواهر الثقافية في سياقها الاجتماعي والتاريخي، وهي ممارسة الموسيقى الكلاسيكية الغربية في المجتمع الجزائري.

تندرج الموسيقى الكلاسيكية الغربية في الجزائر ضمن الممارسات الثقافية الوافدة التي ارتبط حضورها الأول بالسياق الاستعماري، قبل أن يستمر ويتحوّل بعد الاستقلال داخل فضاءات ثقافية ومؤسسية مختلفة. وقد أتاح هذا الامتداد التاريخي انتقال هذا النوع الموسيقي من ممارسة محدودة إلى مجال في قائم بذاته، يستقطب فئة معيّنة من الأفراد داخل المجتمع الجزائري رغم عدم انتمائه إلى التراث الموسيقي المحلي. وي طرح هذا الحضور المتواصل لفن ذي مرجعية غربية داخل سياق ثقافي مغاير جملة من التساؤلات حول دلالات تبنيّه، وحدود اندماجه، والمعاني التي يكتسبها ضمن البنية الثقافية والاجتماعية المحلية.

ان هذه الظاهرة لا يمكن مقارنتها بمعزل عن "الهيبيتوس"، أي البنية المتراكمة من التوجهات والميول المكتسبة عبر التنشئة الاجتماعية، التي تسهم في توجيه الميول الفنية وتشكيل الذوق الثقافي، حيث تشير بعض الدراسات إلى أن "المصلحة المرتبطة بممارسة فن ما، إما أن تكون فردية مرتبطة بالكفاءات والمهارات الفردية، وإما أن تكون هذه المصلحة عائلية، حيث يتلقن الفرد من خلال عملية التنشئة الاجتماعية مجموعة من التوجهات تجعله يميل إلى تذوق هذا الفن أو ذاك" (مرتضي، 2017، 237).

ولا يمكن اختزال ممارسة الموسيقى الكلاسيكية الغربية في بعدها الفني فقط، بل تتجاوز ذلك لتتصل بالهوية الثقافية، إذ تُعد الميول الفنية جزءا من عملية اجتماعية أوسع. فهي "تتجذر في التنشئة الاجتماعية حيث يتلقن الأفراد مجموعة من المعارف التي ستوجه سلوكياتهم فيما بعد وتحدد اتجاهاتهم وحتى أذواقهم" (مرتضي، 2017، 236).

ومن هنا، تكتسب دراسة ممارسة الموسيقى الكلاسيكية الغربية أهمية خاصة لفهم ما إذا كان تبني هذا الفن يعكس مجرد اختيار ثقافي، أم ينخرط ضمن ديناميات اجتماعية أعمق تتعلق بالانتماء والتميّز الرمزي.

وانطلاقا من هذا الاستشكال، تبلور التساؤلين المحوريين كالآتي:

كيف يمكن لممارسة فن غير محلي – كالموسيقى الكلاسيكية الغربية – أن تؤثر على تشكل الهوية الثقافية لدى ممارسيها من الشباب الجزائري؟ وهل يؤدي هذا الاحتكاك الثقافي إلى بروز أشكال من الهوية المركبة التي تتقاطع مع الهوية الثقافية الأصلية؟

في ذات السياق افترضنا فرضيات أساسية جاءت كما يلي:

1. يساهم الهابيتوس في تشكيل رأس المال الثقافي الذي يوجه الأفراد نحو تعلم الموسيقى الكلاسيكية الغربية.
2. يؤدي تعلم وممارسة الموسيقى الكلاسيكية إلى إعادة تشكيل هوية ممارسيها، ما يجعلهم يكونون هوية ثقافية مركبة متميزة داخل مجتمعهم.
- و لبلورة فهمنا سوسيولوجيا واضحا حول هذا الفعل الثقافي إرتأينا إدراج أبعاد معرفية التالية لترجمة السياق العام الذي يسير في كتفه هذه الممارسة الثقافية.
1. الموسيقى الكلاسيكية الغربية في السياق الجزائري:

1.1 سياق الموسيقى الكلاسيكية الغربية تاريخيا ومكانتها الاجتماعية:

تعد الموسيقى الكلاسيكية الغربية أو العالمية (La Musique classique universelle) أحد أقدم أشكال التعبير الفني في المجتمعات الأوروبية، وقد تطورت عبر مسار تاريخي طويل خضع لبحث ودراسة أكاديمية مكثفة. ويشير عدد من الباحثين إلى أن تطور هذا الفن مرّ عبر مراحل فنية متميزة، تمتد من العصور الوسطى مروراً بعصر النهضة والباروك والعصر الكلاسيكي والرومانسي، وصولاً إلى العصر الحديث، حيث تتميز كل مرحلة بخصائص جمالية وتقنية خاصة على مستوى التدوين الموسيقي والتنظيم النغمي والنسيج الصوتي، وهو ما أسهم في ترسيخ الموسيقى الكلاسيكية الغربية كحقل ثقافي معرفي معقد يتطلب الإلمام بتاريخها الفني وأنماطها وأبرز مؤلفيها. (Park & al, 2015, 6)

وقد ارتبطت هذه الموسيقى تاريخيا بالطبقات العليا والنخب الاجتماعية، نظرا لنشأتها داخل الكنائس الأوروبية. وقد جعل هذا السياق التاريخي منها فنا محاطا بتمثيلات إجتماعية تبرز طابعه الرفيع، ما أدى إلى تعرضه لاحقا "لانتقادات متباينة لكونه نخبويًا، وأبويًا، وشوفينيًا، ولغالبية من البيض." (Whittaker & Curtin, 2022, 2) ورغم ذلك، إستمرت الموسيقى الكلاسيكية في تمثيل شكل من أشكال الرأسمال الثقافي الرفيع، بالنظر إلى المتطلبات المعرفية التي تستلزمها، مثل فهم قواعد الموسيقى وقراءة العلامات الموسيقية (الصولفاج - solfège)، والإلمام بتاريخ الموسيقى وأسماء المؤلفين، إلى جانب التكلفة المالية المرتفعة لاقتناء آلاتها وتعلمها. وقد ساهمت هذه المعطيات في جعل الوصول إلى هذا الفن محصورا على الفئات ذات الرأسمال الثقافي والاقتصادي العالي. ولا تزال هذه الصورة المتجذرة في التاريخ الاجتماعي للفن الغربي، تعاد إنتاجها حتى اليوم في مجتمعات متعددة.

2.1 دخول الموسيقى الكلاسيكية الغربية إلى الجزائر والممارسة الحالية:

في السياق الجزائري، "تعود بدايات حضور هذا النمط الموسيقي في الجزائر إلى الفترة الاستعمارية، أين فتحت أبواب المعهد المركزي للموسيقى الوحيد سنة 1902م بالعاصمة للأجانب فقط. وفي المقابل، إعتد الجزائريون على فضاءات شعبية مثل المقاهي لاكتساب المهارات الموسيقية، عبر أساليب تعليم شفوية تقوم على السماع والممارسة المباشرة". (تواتي ياسين، مقابلة شخصية، 19-ابريل-2025)

ومع تطور مرحلة ما بعد الاستعمار، "توسع تكوين الموسيقى الكلاسيكية الغربية عبر إنشاء معاهد جهوية ومدارس عليا تحت إشراف وزارة الثقافة، مما أتاح انخراط عدد أكبر من الطلبة. وقد تم ذلك بفضل أساتذة أجانب، إضافة إلى استفادة طلبة جزائريين من تكوينات خارج البلاد، ليعودوا لاحقا لتدريس هذا النمط الموسيقي". (تواتي، مقابلة شخصية، 2025)

و اليوم، تعتبر الموسيقى الكلاسيكية الغربية في الجزائر ممارسة ثقافية تتجاوز بعدها الفني، إذ تعبّر عن اختيارات وميولات ثقافية، وتشكل جزءا من النسيج الاجتماعي الثقافي المتعدد. هذه الممارسة تحمل دلالات رمزية وتعكس تفاعلات بين الفرد والسياق الاجتماعي، وتتيح للأفراد التعبير عن أنفسهم ضمن منظومة معرفية وجمالية محددة.

3.1 الهابيتوس ورأس المال الثقافي كأطار لفهم الممارسة الموسيقية:

ترتبط الممارسة الثقافية، في التصور السوسيولوجي لبيار بورديو، ارتباطا وثيقا بالبنية الاجتماعية وبما يمتلكه الأفراد من موارد ثقافية ورمزية. فالممارسات الثقافية لا تفهم باعتبارها أفعالا فردية معزولة، بل باعتبارها نتاجا لمستوى التعليم، وأنماط التنشئة الاجتماعية، والمنحدرات الاجتماعية المتباينة، إضافة إلى ما يحوزه الأفراد من رؤوس أموال مادية ورمزية، وهي عناصر تشترك جميعها، من خلال عملية التطبع الاجتماعي، في ترسيخ جملة من الاستعدادات والمؤهلات التي توجه اختياراتهم الجمالية. (Bordieu, 1979, 112)

وفي هذا السياق، يؤكد بورديو أن الممارسة الثقافية "ليست مسألة اقتناء للخبرات الثقافية فقط بل يجب ان يمتلكها الفرد ويستهلكها. وينطلق من هذا التعريف ليؤكد فيما بعد بان الممارسات الثقافية تعمل على التمييز بين الافراد فهي ليست متشابهة عند كل فرد، فالحقل الثقافي يشغل كمنظومة المؤسسة على تدرج ينطلق من الأكثر شرعية الى الأقل شرعية" (فاهم، 2024، 59)، مما يجعلها أداة للتمييز الاجتماعي بين الأفراد، وترتبط مباشرة بمستوى رأس المال الثقافي الذي يمتلكه كل فرد. ضمن هذا الإطار، يمكن تقسيم الممارسات إلى ممارسات راقية أو شرعية وفق امتلاك الفرد لرأس المال الثقافي ومستوى تطبعه الاجتماعي (فاهم، 2024، 62).

ويعد الهابيتوس مفتاحا لفهم هذا التمايز، إذ يوجّه ميول الأفراد وتفضيلاتهم ويجعل بعض الممارسات تبدو طبيعية ومألوفة لديهم، بينما تبقى ممارسات أخرى بعيدة أو غير مرغوبة. وهكذا، تُفهم الممارسة الثقافية بوصفها نتاجا لتفاعل الهابيتوس مع رأس المال الثقافي داخل حقل اجتماعي معين.

2. الموسيقى الكلاسيكية الغربية وإشكالية الهوية الثقافية عند ممارسيها:

ترتبط الممارسة الثقافية ارتباطا وثيقا بإشكالية الهوية، باعتبارها أحد العناصر التي تسهم في بناء الإحساس بالذات وتحديد موقع الفرد داخل الفضاء الاجتماعي. كما تُعد التمثلات الاجتماعية أداة مفاهيمية أساسية لفهم المعاني التي يمنحها الأفراد لممارساتهم الثقافية، وللکيفية التي يدركون بها قيمتها ومكانتها داخل المجتمع.

من هذا المنطلق، يثير الانخراط في ممارسة موسيقية ذات مرجعية ثقافية غير محلية، للموسيقى الكلاسيكية الغربية، تساؤلات حول تشكل الهوية الثقافية وعلاقتها بإحساس الفاعلين بالانتماء.

فالهوية "هي الميزة التي يمكن للفرد عن طريقها أن يتعرف عليه الآخرون، باعتباره منتما إلى جماعة ما" (زندري وقدي، 2023، 111). ومع التحولات المعاصرة، لم تعد الهوية مختزلة في المجموعات التي ينتهي إليها الأفراد، بل أصبح لهم دور فاعل في خلق هوياتهم، واختيار المجموعات التي يرتبطون بها وفق اهتماماتهم وممارساتهم، خاصة في ظل العولمة والوسائط الرقمية. (بغامي وشريط، 2022، 134)

وتؤكد الدراسات النظرية أن الهوية ليست بنية جامدة، بل مشروع متطور ومتفاعل مع المحيط، إذ "هي مشروع متطور فاعل، مفتوح على المستقبل، وليست مغلقة على ذاتها مكتفية بها، وإنما ذات طابع علائقي متفاعل مع غيرها، وإن تطور وتفاعل الهوية لا يلغى بل يغنيها ويجعلها قيمة فاعلة لا قيمة جامدة راكدة" (مخداني، 2011، 724). بهذا المعنى، فالممارسة الثقافية، بما فيها الموسيقى الكلاسيكية الغربية، يمكن أن تكون وسيلة لتعزيز الهوية وتجديدها، لا تهددها بالضرورة.

كما أن الهوية الثقافية لا تعد معطى ثابتا أو مغلقا، بل "نمط معيشي يتفاعل مع المتغيرات المحيطة به، دون أن يذوب فيها، يتأصل بداخلها لكنه يكتسب الجديد دائما" (حجازي، 1999، 12). وهكذا، يمكن اعتبار ممارسة الموسيقى الكلاسيكية الغربية في السياقات غير

الغربية، ومنها الجزائر، تجربة تتفاعل فيها الهويات الفردية مع مرجعيات ثقافية وافدة، مما يثري الفضاء الثقافي ويخلق مستويات مختلفة من الانتماء والهوية.

3. المنهج المتبع:

اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الكيفي، لأنه الأنسب لفهم وتقديم صورة دقيقة عن واقع هذه الممارسة. أما فيما يخص بتقنيات وأدوات جمع المعطيات الميدانية فقد تم الاستعانة أولاً على المقابلة النصف موجهة كأداة رئيسية لجمع البيانات داخل فضاء المعهد الموسيقي. بالإضافة الى تقنية الملاحظة المباشرة اثناء التواجد في الميدان، وذلك لمعينة التفاعلات والسلوكيات المرتبطة بالممارسة الموسيقية ومحيطها، والتي قد لا تظهر في الخطاب الشفهي.

4. مجتمع البحث والعينة المختارة:

اعتمدنا في الدراسة هذه على عينتين قصديتين. شملت العينة الأولى 15 ولياً من أولياء الطلبة الذين تتراوح أعمار أبنائهم بين 7 و10 سنوات، نظراً لمحدودية قدرة هذه الفئة العمرية على التعبير عن تجاربها ودوافعها، ما يجعل الأولياء مصدراً أساسياً للمعطيات، وقد تم التعرف عليهم ميدانياً داخل المعهد الموسيقي المركزي. أما العينة الثانية فتضمنت 10 طلبة من ممارسي الموسيقى الكلاسيكية الغربية، ينتمون إلى المستويين المتوسط والمتقدم، وتم اختيارهم اعتماداً على مستوى التكوين الموسيقي وتراكم الخبرة، مع مراعاة التنوع العمري بين المراهقين والشباب.

5. نتائج الدراسة:

نسعى من خلال المعطيات الميدانية تقديم قراءة تحليلية للمقابلات، بهدف إبراز الاتجاهات والدلالات التي تساعد على فهم التجارب الموسيقية للممارسين وأولياء الممارسين داخل السياق الاجتماعي المدرس (المعهد المركزي للموسيقى).

1.5 المرجعية الثقافية في الاقبال على النوع الموسيقي الكلاسيكي الغربي

1.1.5 دو افع الاقبال على تعلم الموسيقى الكلاسيكية الغربية من خلال تصريحات أولياء

طلبة المعهد

تتباين الدوافع التي تحرك الأولياء لتسجيل أبنائهم في المعهد الموسيقي لدراسة الموسيقى الكلاسيكية الغربية بشكل ملحوظ، وهو ما يعكس تفاعلاً معقداً بين ميول الأبناء والتحولت في تمثيلات الأولياء، إضافة الى التغيرات الواسعة التي طرأت على البيئة الثقافية والاجتماعية. ويبرز في هذا السياق الأثر الذي لعبته الوسائط الرقمية والإعلامية في اتخاذ قرار التسجيل في المعهد بمعدل (8 / 15) مفردة، فقد صرح أحد المبحوثين "حوست فالإنترنت انه مليح للطفل يمارس الموسيقى في الصغر وبلي عندها بزاف فوائد على تكوين شخصيته". وفي السياق نفسه "

برزت المنصات الرقمية، وخاصة يوتيوب، كأرض خصبة لتبسيط الموسيقى الكلاسيكية ونشرها لجمهور أوسع " (shiu, 2024,14)، وهو ما كشفت عنه إحدى المبحوثات من خلال تصريحها حول ابنها: "كان يخرجوا بزاف فيديوهات في يوتيوب تاع الحفلات الموسيقية السمفونية، وتأثر بالعزف تاعهم وتعلق بهم". يشير هذا المعطى إلى بروز شكل جديد من الرأسمال الثقافي المكتسب، قائم على المعرفة الرقمية المعولة، التي تمنح للموسيقى قيمة تنموية وتربوية، وليس فقط جمالية أو ترفيهية. كما يكشف عن تحول في الهابيتوس التربوي داخل الأسرة، بحيث لم تعد المرجعية الثقافية مقتصرة على التقليد العائلي أو السياق المحلي، بل أصبحت تستمد شرعيتها من مصادر خارجية.

إضافة إلى ذلك، لاحظنا أن ميول الأطفال الذاتية تجاه آلات موسيقية معينة تأخذ المرتبة الثانية بمعدل (5/ 15) مفردة، حيث هنا يبرز تأثير الذوق الفردي للأبناء من خلال ما صرحت له المبحوثات: "دائما تقولي يعجبني البيانو وبلي حبت يكون عندها واحد وهي خيرت هاذ النوع تاع الموسيقى"، ما يجعل الأسرة ترافقهم في هذا الخيار لا باعتباره قرارا مفروضا، بل كتعبير عن تفضيل ذاتي يستثمر ويدعم.

تبرز بعض الدراسات التربوية أن التربية الموسيقية تساهم في التهذيب النفسي للطفل ويساعده على تجاوز مشاعر الخجل والانطواء، إلى جانب دورها في تنمية قدراته المعرفية والثقافية (العمرى، 2017، ص 13-16). ويفسر هذا المعطى ما توصلنا إليه بخصوص ارتباط قرار التسجيل في الموسيقى الكلاسيكية الغربية بطبيعة شخصية الطفل وتوافقه مع النمط الموسيقى، الذي كان ب(2/ 15) مفردة، حيث يعكس هذا التمثل الخاص لدى المبحوثين للموسيقى باعتبارها وسيلة للتعبير الداخلي الهادئ والتهذيب النفسي، خاصة بالنسبة للأطفال ذوي الطبع الانطوائي.

رغم تنوع هذه الدوافع الثلاثة، لكنها تتقاطع في نقطة مركزية تظهر في أن قرار تسجيل الأطفال في الموسيقى الكلاسيكية لم يعد يستند إلى دافع واحد مستقل، بل أصبح نتيجة تفاعل بين تأثيرات رقمية جديدة، وميول ذاتية للأطفال، وتمثلات الأولياء المتغيرة حول جدوى الموسيقى. وهو ما يشير إلى تشكل توجه أسري جديد أكثر انفتاحا على موارد ثقافية عالمية، وأقل ارتباطا بالمرجعيات المحلية الضيقة.

2.1.5 دو افع اختيار دراسة الموسيقى الكلاسيكية الغربية من خلال رؤى طلبة المعهد

من بين الدوافع التي تتصدر تعلم الموسيقى الكلاسيكية الغربية نجد:

القيمة الفنية والانفتاح الموسيقي بمعدل (10/6) مفردة، إذ يعتبر الطلبة هذا النوع الموسيقي مجالا واسعا يتيح مرونة في الأداء والتفاعل بين الموسيقى الغربية والمحلية، ما يعكس وعيمهم بالفرص التربوية والثقافية المصاحبة له، نلتمس ذلك من خلال تصريح مبحوث: "خيرتها لأنها موسيقى عالمية و نشوف انها تقنيا تمد فرصة انك تقدر تلعب موسيقى غربية وموسيقى محلية في نفس الوقت".

نجد في المرتبة الثانية التأثير العائلي المباشر بمعدل (10/3) مفردة من خلال حضور نموذج موسيقي داخل الأسرة ونلتمس هذا في تصريح مبحوث: "عندي الأخ الكبير يلعب الموسيقى الكلاسيكية على البيانو وتأثرت بيه وعجبتني وحببت نتعلمها"، ما يبرز أهمية البيئة الاسرية في توجيه الاهتمام نحو ممارسة الموسيقى الكلاسيكية من خلال التفاعل اليومي مع فرد يمارسها، بما يعزز عمليات التنشئة الثقافية ويهيئ سياقاً محفزاً على اكتساب الميول الفنية . في حين تساهم التجارب الإعلامية والثقافية المبكرة بمعدل (10/2) مفردة، في تشكيل الميول الموسيقية لدى الطلبة . أشارت اليه أحد المبحوثات في تصريحها: "كي كنت صغيرة شفت واحد الكرتون بطله القصة تعزف على آلة البيانو وعجبتني، بعدها حببت نتعلم نعزف كيما هي ومع الوقت قعدتلي الرغبة هذي حتى قررت نبداً". هذا ما يعكس دور الذي تلعبه المواد البصرية، خاصة أفلام الكرتون ذات الطابع الموسيقي، في احداث أثر معرفي مبكر يعني الفضول ويحفز الرغبة في تعلم آلة موسيقية .

ما يثير الانتباه عند القراءة المتأنية لقرارات الأولياء والطلبة هو أنه هناك اختلاف واضح في منطلق القرار؛ فالأولياء يركزون على الأبعاد التربوية والنفسية للممارسة، مع الاعتماد على مصادر معرفية خارجية كالإعلام والانترنت، في حين ينطلق الطلبة أساساً من اعتبارات ذوقية ورمزية، تجعل من الممارسة الموسيقية خياراً شخصياً أكثر منه قراراً عائلياً. هذا ما يعكس "جهداً ثقافياً" (مخداني، 2013، 342) تبذله الذات في اكتساب رأسمال موسيقي لا ينبع بالضرورة من الأسرة، بل يتشكل من خلال التفاعل الفردي مع المحيط الثقافي والاجتماعي، وهكذا تتحول العائلة إلى داعم، بينما يصبح الفرد هو الفاعل الأساسي في تشكيل ذوقه وانتمائه داخل مجال ثقافي مغاير.

3.1.5. تمثلات أولياء الطلبة حول الموسيقى الكلاسيكية الغربية من خلال تصريحاتهم

تتوزع تمثلات أولياء الطلبة تجاه الموسيقى الكلاسيكية الغربية على ثلاثة أبعاد رئيسية: يمثل البعد الأول الأكثر حضوراً، حيث يرى (15/15) ولياً مشاركاً أن الموسيقى الكلاسيكية تساهم في تهذيب سلوك الأبناء وتعزيز الانضباط لديهم. وقد عبرت إحدى المبحوثات عن هذا التصور: "الموسيقى هذه راقية وتخلى الطفل يتهذب ويكون هادئ... شفت وحوست على

الدراسات العلمية لي داروهم عليها، وأكدولي هاذ المعلومات"، مضيفة: "الناس في الخارج راهم يعالجو بها الأعصاب والأمراض النفسية." يظهر هذا التصريح حضور تمثلات ترى في الموسيقى الكلاسيكية الغربية شكلا من أشكال التهذيب مقارنة بما سماه بعضهم بـ "موسيقى الشوارع"، التي تصور على أنها ذات أثر سلبي في تنشئة الأبناء. وقد جاء في أحد التصريحات: "نفضل بنتي نعلمها دير الموسيقى الكلاسيكية ولا تتأثر وتولي تسمع الغناء تاع الشوارع لي راهم متأثرين بها المراهقين، راني أستاذة وراني نشوف التأثير السيئ للنوع الموسيقي هذاك في سلوك التلاميذ". أما البعد الثاني، فيعكس تمثلا نخبويا، وظهر بمعدل (13 / 15) مفردة، اين أكدوا أن الموسيقى الكلاسيكية حسب تصريحهم: "لا يفهمها ولا يتقنها الجميع"، إذ تتطلب حسيم ذوقا خاصا وموهبة فنية مميزة، مما يجعل تعلمها وتمثلها الاجتماعي مرتبطا بالارتقاء والتميز.

أخيرا، يكشف البعد الثالث بمعدل (15/5) مفردة، عن وجود نظرة دينية متحفظة داخل المحيط الاجتماعي تحول ممارسة الموسيقى الكلاسيكية إلى موضوع حساس في بعض الأوساط. وقد صرح العديد من المبحوثين بـ: "انا ضد الناس لي يقولو انه الموسيقى حرام"، وأخرى: "واحد ما علابالو فالدار بلي بنتي تقرا موسيقى غير أنا والأب دياها، لأن العائلة دياي متدينة بزاف، ولو كان يشوفوني لابسة هاذ الخمار الوردي يديرولي حالة، ما بالك يسمعو بنتي تقرا موسيقى". تعكس هذه التصورات حالة من الصراع بين القيم الأسرية المحافظة ورغبة الأولياء في دعم ميول أبنائهم. وبالرغم من الضغط الاجتماعي، يسعى بعضهم إلى التوفيق بين احترام المرجعيات العائلية التقليدية وضمان حق الأبناء في اختيار مساراتهم الفنية، وهو ما يبرز التوتر القائم بين الممارسة الفنية والنسق الثقافي السائد.

هذه التصورات تعكس أن الأولياء يرون في الموسيقى الكلاسيكية الغربية وسيلة للتربية الفنية والثقافية، وتؤكد أن اختيار الأطفال لهذا النوع الموسيقي يرتبط بإطار قيمي واجتماعي محدد داخل الأسرة، ما يعزز فكرة أن ممارسة الموسيقى الكلاسيكية الغربية ليست مجرد مهارة فنية، بل عامل للاحتفاظ او اكتساب مكانة ثقافية وتميز اجتماعي.

2.5 الأسرة كفاعل في الاستثمار في الرأس المال الثقافي والفني للموسيقى الكلاسيكية

الغربية

1.2.5 أشكال الدعم الأسري لممارسة أبنائهم الموسيقى الكلاسيكية الغربية من خلال

تصريحات الأولياء وطلبة المعهد

يشكل الدعم الأسري عنصرا محوريا في مسار التكوين الموسيقي، سواء على المستوى المادي أو المعنوي. فقد أكد معظم المبحوثين سواء من الأولياء أو الطلبة، ان الأولياء يخصصون وقتا لمرافقة أبنائهم وتشجيعهم على ممارسة الموسيقى الكلاسيكية الغربية، رغم الالتزامات المهنية، حيث بلغ عدد الحالات ب (25/23) مفردة، ما يعكس درجة عالية من الالتزام الأسري ويمثل وفق منظور بورديو، شكلا من أشكال الاستثمار في الرأسمال الثقافي. هذا الأخير " لا يكتسب، ولا يورث، دون جهود شخصية، انه يتطلب من طرف الفاعل عملا طويلا مستمرا ومعززا للتعلم والتثاقف بهدف ان يندمج فيه ويجعله ملكا له، وان يجعله ذاته. " (شوفالييه وشوفيري، 2013، 163). كما يظهر هذا الاستثمار في استعداد الأولياء لتحمل التكاليف المالية المرتبطة بشراء الآلات الموسيقية ودفع رسوم التسجيل كل سنة دراسية، حسب تصريح أحد الطلبة: "لحد الان عائلتي المتكفلة بكلش من رسوم التسجيل كل عام، ولواحق الآلة الموسيقية"، ومواجهة الصعوبات الاقتصادية التي أشار إليها بعض المبحوثين من الأولياء خلال تصريحاتهم: "بالرغم من الظروف نحاول نغطي المصاريف لأنها حاجة يحبها ومفيدة". كما أظهرت الملاحظات الميدانية مظاهر ملموسة لهذا الدعم، مثل مرافقة الأبناء وانتظارهم في مؤسسة المعهد لساعات (ثلاث الى أربع ساعات) خلال الحصص النظرية والتطبيقية، ما يعكس استثمارا زمنيا وعاطفيا.

وفي المقابل، برزت (2/ 25) مبحوث اتسم فيهما غياب الدعم الأسري، أين صرح أحدهم: "العائلة معندهم حتى حاجة في الموسيقى، خاطيهم"، و آخر ب: "أنا نصرف على نفسي، من رسوم التسجيل الى شراء الآلة والأدوات الخاصة". أي يتكفل الطالب بتحمل كافة الأعباء المادية نتيجة عدم اهتمام الأسرة بالمجال أو بسبب استقلالية المتعلم الذي يمول تعليمه بنفسه. وتمثل هذه الحالات وضعا استثنائيا داخل العينة، يكشف عن تباين في أشكال الدعم تبعا للظروف الاجتماعية والشخصية.

3.5 إعادة تشكل الهوية الثقافية من خلال الممارسة الموسيقية لدى الطلبة

1.3.5 أنماط الانتماء الثقافي لدى طلبة الموسيقى الكلاسيكية الغربية وفق أنواع

الموسيقى المستمع إليها

تكشف أنماط الانتماء الثقافي لدى طلبة الموسيقى الكلاسيكية الغربية، وفق أنواع الموسيقى المستمع إليها، عن تنوع واضح في تموقعات الطلبة الهوياتية. يشكل الانتماء المزدوج (محلي/عالمي) النمط الغالب، حيث يمثل الأغلبية بمعدل (10/7) مفردة، ما يدل على أن معظم الطلبة لا يرون في الموسيقى الكلاسيكية الغربية بديلا عن الموسيقى الجزائرية، بل مجالا مكملا لها. ويظهر هذا في تصريح احد المبحوثين: "نسمع موسيقى جزائرية وموسيقى تاع

الغرب وكل وحدة عندها مكانها بالنسبة ليا"، وآخرون ب : "نسمعهم لزوج". تعكس هذه الأقوال وعيا بوجود أكثر من مرجعية موسيقية داخل التجربة الفردية، ما يشير إلى نمط من التفاوض الثقافي يسمح بتعايش الانتماء المحلي مع الانفتاح على العالمي دون الشعور بالتناقض. ويبرز هذا التداخل بوضوح في هذه التصريحات التي تعبر عن وعي بإعادة تشكيل الهوية الموسيقية، كما جاء في تصريح أحد المبحوثين: "مؤلف نمزج الموسيقى ديالنا الشعبي ولا قبائلي بطريقة عصرية كلاسيكية على الآلة ديالي". هنا لا يقتصر الانتماء المزدوج على الاستماع فقط، بل يمتد إلى الفعل الإبداعي. "ففي السياقات الحديثة، يظهر مزج العناصر التقليدية والمعاصرة في الموسيقى الشعبية كيف أن الهوية الثقافية ديناميكية وتخضع للتفاوض المستمر" (Verma & Duggal, 2022, 92)، ما يفضي إلى تشكل هوية موسيقية مركبة تتجاوز الثنائية التقليدية بين المحلي والعالمي.

إلى جانب هذا النمط الغالب، تعبر مفيدة واحدة (10/ 1) عن انتماء ثقافي في طور التحول، حيث تصف إحدى المبحوثات مسارها الموسيقي بكونه انتقالا تدريجيا من العزوف عن الموسيقى الجزائرية إلى الانفتاح عليها، نتيجة الاحتكاك بالممارسين داخل الوسط الفني، كما ورد في تصريحها: "مكنتش كامل نسمع الموسيقى الجزائرية... من بعد وليت نحوس نسمعها بعد ما بديت نتخالط مع ناس يمارسو الشعبي والموسيقى الأندلسية". "تعكس هذه الحالة الطابع الديناميكي للهوية الموسيقية، التي لا تبني بمعزل عن المحيط الثقافي وتتأثر بالسياق الاجتماعي والتفاعل اليومي.

في المقابل، يظهر بعض المبحوثين تموقعا أوضح نحو المرجعية الموسيقية الغربية، من بينها (10/1) مفردة تعبر عن انتماء ثقافي غربي مصحوب باستراتيجيات للتكيف الاجتماعي، حيث تميز المبحوثة بين الاستماع الشخصي والممارسة الاجتماعية للموسيقى الجزائرية، وفق ما جاء في تصريحها : "نسمعوها فالدار ولا فالمناسبات لكن أنا شخصا منسمعهاش"، يدل هذا الموقف على مسافة رمزية من الموسيقى المحلية على مستوى الذوق الفردي، مع الحفاظ على حد أدنى من الامتثال للسياق الاجتماعي.

أما الانتماء الثقافي الغربي المهيمن، فيمثله (10/3) مفردة، أين عبر أصحابها عن قطيعة شبه تامة مع الموسيقى الجزائرية، نلتمس ذلك في تصريح أحدهم: "منسمعش كامل الموسيقى الجزائرية وحتى العربية". "تعكس هذه المواقف تمركزا هوياتيا حول المرجعية الموسيقية الغربية، غالبا ما يرتبط بمسارات تنشئة مبكرة أو بذوق موسيقي تشكل خارج الإطار الثقافي

المحلي، دون أن يعني ذلك بالضرورة رفضاً للانتماء المجتمعي. كما يحدث لدى بعض الشباب قطيعة مع الممارسات الاجتماعية التقليدية ويظهر تأثرهم بالثقافة الغربية. (ميلودي، 2025، 286)

تظهر أنماط الانتماء الثقافي لدى طلبة الموسيقى الكلاسيكية الغربية أن الهوية الموسيقية لا تبني وفق منطق أحادي، بل تتشكل عبر تموقعات متعددة تتراوح بين الانتماء المزدوج، والانفتاح التدريجي، والتمركز حول المرجعية الغربية. وتؤكد دراسة شبلي وقيدوم (2021) أن الموسيقى تعمل كأداة لبناء الهوية الثقافية وخلق روابط بين الماضي والحاضر، وهو ما يعكس بشكل مواز دور الموسيقى في تشكيل وعي الطلبة الموسيقي وربطهم بثقافات موسيقية غير محلية. ويعد الانتماء المزدوج النمط الغالب، ما يعكس قدرة الطلبة على التوفيق بين المرجعية الموسيقية المحلية والانفتاح على الموسيقى الكلاسيكية الغربية دون الشعور بالتناقض. ويعكس هذا التموقع ما يسميه كاميليري بـ "الاستراتيجية الاندماجية" (*stratégie d'intégration*)، حيث لا يتم رفض أي من المرجعتين، بل يعاد تنظيمهما داخل تجربة هوياتية واحدة تسمح بالتعايش بين الانتماء المحلي والانفتاح على الثقافة الوافدة. (Camilleri & al, 1990)

2.3.5 تمثيلات التميز الثقافي والاجتماعي لدى طلبة الموسيقى الكلاسيكية الغربية

تطرح ممارسة الموسيقى الكلاسيكية الغربية مسألة التمايز داخل الوسط الاجتماعي، باعتبارها مجالا تتقاطع فيه أبعاد ثقافية واجتماعية متعددة. وتظهر أولى المؤشرات في الرؤية الفنية والمعرفية للموسيقى بمعدل (10/10) مفردة، حيث لا ينظر إلى الموسيقى الكلاسيكية كأداء تقني فقط، بل تمتد إلى عوالم ثقافية وتاريخية أوسع. وهو ما تعكسه تصريحات الباحثين، إذ صرحت احدها: "تتعلمي بزاف عفايس على ثقافات ديالهم وتاريخهم... وكى تخدمى القطع الموسيقية تحبي تعرفي واش من فترة تألفت فيها وتقراي على الأشكال ديالها ومعنى الرموز"، ما يدل على علاقة معرفية بالموسيقى تتجاوز السمع والعزف إلى البحث والفهم والتحليل، وهو ما يشكل عنصرا مركزيا في بناء التمايز الثقافي.

كما عبر (10/8) من الباحثين عن وعيهم بالانتماء إلى فضاء موسيقي يتجاوز الإطار المحلي، ويتضح ذلك في تصريح إحدى الباحثات: "نشوف روجي موسيقية عالمية، نقدر نلعب موسيقى غربية ومحلية في نفس الوقت". وفي تصريح آخر: "نقدر نلعب كامل الأنواع الموسيقية الغربية". لا تعكس هذه الأقوال مجرد تعدد في الكفاءات التقنية، بل تشير إلى تموقع رمزي داخل ثقافة موسيقية عالمية، ينظر فيها إلى الذات بوصفها قادرة على التنقل بين مرجعيات موسيقية متعددة. ويترجم هذا التموقع إلى تكوين فئة رمزية مميزة اجتماعيا وثقافيا والذي ظهر في

(10/8) مفردة، حيث يتكرر في تصريحات الطلبة الإحساس بالانتماء إلى جماعة ذوقية خاصة. كما ظهرت في تصريح مبحوث: "نشوف أننا جماعة نتشاركو تذوق موسيقي خاص لي يربطنا ويخلينا نفهموا على بعض"، وفي تصريح آخر: "بعض الأصدقاء كي نقوللهم موسيقي كلاسيكية ميفهموش واش هي كاين لي يهتم ويحوس يفهم نشرحلو وكاين لي يقولي تعي الموسيقي هذه، عكس كي تحكي مع انسان يسمع او يعزف او يعرف هاذ النوع راح يقدر التجربة دياي وممارستي ليها". و: "عندنا حب لنوع موسيقي لي ماشي كل الناس تفهملو". بالتالي تصبح ممارسة الموسيقى الكلاسيكية الغربية في المجتمع الجزائري وسيلة لتشكيل روابط داخلية بين الممارسين، فهي تخلق فهما مشتركا وتجربة رمزية خاصة تجمعهم ويمكن فهم هذا البعد الذي يخلق الإحساس بالانتماء لدى فئة معينة، ويشعر في المقابل فئات أخرى بالإقصاء، بالرجوع الى تحليل اورتيجا أي غاست الذي طرحه بورديو (Bordieu, 1979, 40-39)، الذي يراه أنه فن غير شعبي بطبيعته، بل معاد للشعبية، حيث يؤدي إلى تقسيم الجمهور إلى فئتين متميزتين: فئة تفهمه وتتفاعل معه، وأخرى تعجز عن إدراكه، مما ينتج نوعا من الانقسام الرمزي داخل الفضاء الاجتماعي.

وفي السياق نفسه، يتيح تصور بيير بورديو فهم هذا الإحساس بالانتماء الذي يتشكل بين ممارسي الموسيقى الكلاسيكية، إذ يعتبر أن الذوق ليس مسألة فردية خالصة، بل أداة اجتماعية للتمييز. ويؤكد أن "الذوق هو الأداة العملية لتحويل الأشياء إلى علامات مميزة ومُمَيَّزة، وهو ما يجعل الممارسات القابلة للتصنيف تتحول إلى ممارسات مصنفة تعبر رمزيا عن الموقع الاجتماعي." (Bordieu, 1979, 194). وعليه، فإن ممارسة الموسيقى الكلاسيكية تندرج ضمن هذا المنطق، حيث تتحول إلى علامة دالة على امتلاك رأسمال ثقافي معين، يسمح للممارسين بالتقارب فيما بينهم، وفي الوقت نفسه بالتمايز عن غيرهم.

إضافة الى البعد اللغوي، الذي ظهر بمعدل (10/8) مفردة، نلتمسه في تصريح العديد من المبحوثين ب: "نقراو بالفرنسية أكثر من العربية... لأنه هاذ النوع الموسيقي ظهر وتطور في الغرب"، ما يعكس ارتباط الموسيقى الكلاسيكية الغربية بلغة معرفية خاصة تعد جزءا من الرأسمال الثقافي. فتعلم ممارسة الموسيقى الكلاسيكية الغربية في الجزائر يرتبط بالفرنسية، لغة الجانب النظري، ولغة المصطلحات، وحتى لغة التواصل أثناء المقابلات. فقد لاحظنا أن بعض الطلبة يعبرون بالفرنسية فقط، بينما يستخدم آخرون العربية (الدارجة) الممزوجة بتعايير فرنسية. هنا لا تكون اللغة مجرد أداة للتعلم، بل تتجاوز ذلك لتصبح عنصرا مشكلا

للانتماء الرمزي، إذ " تسمح تخيلات اللغة للأفراد بالشعور بالانتماء إلى مجموعات لغوية، حيث يعرفون أنفسهم كأفراد ينتمون إلى مجموعة واحدة بواسطة مرآة لغة مشتركة تعكس كل واحد على الآخر، ويتفق عليها الجميع ويتعرفون من خلالها إلى ذواتهم (امطوش، 2017). وعليه، تصبح اللغة مؤشرا على الانتماء إلى فضاء ثقافي أوسع، وعلى القدرة على التعامل مع مفاهيم ومصطلحات غير متداولة في السياق المحلي اليومي. ويتعزز هذا التمايز كذلك من خلال الوسط العائلي، حيث تشير (10/3) مفردة إلى وجود محيط أسري مغاير للقاعدة الاجتماعية السائدة، كما جاء في تصريح أحد المبحوثين " :الأخ ديالي متخرج من المعهد ودابر موسيقى كلاسيكية غربية وأنا تبعته". هنا تؤدي الأسرة دورا أساسيا في نقل الرأسمال الثقافي، ما يسهم في تشكل هابيتوس موسيقي يجعل الانخراط في ممارسة الموسيقى الكلاسيكية الغربية مسارا مألوفا ومتاحا.

إضافة إلى التفاعل المبكر مع رموز ثقافية غربية، حيث يشير (10/2) مبحوث إلى أن الاهتمام بالموسيقى الكلاسيكية نشأ في سن مبكرة عبر التعرض لمضامين ثقافية غربية، خاصة من خلال أفلام الكرتون. نلتبس ذلك من تصريح إحدى المبحوثات: "كي كنت صغيرة، كنت نشوف أفلام الكرتون تاع الأميرات... يعرضوا الأجواء الراقية الملكية في القصور ويجيبو أوركسترا تعزف... ومن تم عجبتني الموسيقى وتأثرت بهم"، وأخرى: "كي كنت صغيرة شفت واحد الكرتون بطلة القصة تعزف على آلة البيانو وعجبتني، بعدها حببت نتعلم نعزف كيما هي ومع الوقت قعدتلي الرغبة هذي حتى قررت نبداً ". تعكس هذه التصريحات كيفية اسهام الصور والرموز الثقافية الغربية (كالقصور، والأميرات، والآلات الموسيقية الكلاسيكية) في تشكيل الخيال الموسيقي المبكر، حيث تقدم الموسيقى الكلاسيكية الغربية في إطار جمالي راق ومثالي، وتؤدي هذه التمثيلات دورا تمهيدا في تشكيل الذوق الفني .

تكشف هذه المؤشرات أن التمايز الثقافي والاجتماعي لدى ممارسي الموسيقى الكلاسيكية الغربية لا يقوم على القطيعة مع المجتمع، بل على إعادة بناء علاقة مختلفة بالذات وبالآخر. ويتجلى هذا التمايز في إحساس بعض الممارسين بالتميز والاختلاف داخل محيطهم الاجتماعي، سواء على مستوى الذوق الفني، أو الرؤية المعرفية للموسيقى، أو اللغة المستعملة في التكوين والممارسة، من خلال الانتماء إلى جماعة رمزية خاصة. غير أن هذا التمايز لا يتخذ طابع الانفصال عن المجتمع، بل يعبر عن تموقع خاص داخل الفضاء الاجتماعي، ويؤشر إلى تشكل فئة ثقافية فرعية تحمل أنماط عيش وتمثيلات مغايرة للسائد، مع بقائها متجذرة في السياق المحلي، ومنفتحة في الوقت نفسه على أفق ثقافي عالمي.

*-خاتمة

تظهر هذه الدراسة أن ممارسة الموسيقى الكلاسيكية الغربية في الجزائر ليست مجرد اكتساب مهارة فنية، بل نافذة لفهم ديناميات الثقافة والهوية في مجتمع يتفاعل مع عناصر ثقافية خارجية. إن المتأمل في تجربة الممارسين يلاحظ كيف تشكل التنشئة الأسرية والمعاهد الموسيقية فضاءً لتكوين ذوق موسيقي يتجاوز حدود التقليد المحلي، مانحًا الممارسين شعورا بالتميز والتفرد ضمن محيطهم الاجتماعي. من هذا المنظور، تقدم الدراسة فرصة لإعادة النظر في العلاقة بين الممارسات الثقافية الوافدة والهوية المحلية، وتفتح الباب أمام بحوث أوسع حول كيفية تنويع المشهد الثقافي دون فقدان الروابط الثقافية الأصلية.

**

المصادر والمراجع

كتب= Books

- امطوش، أحمد. (2017). *تفاعلات الهويات الفرد والجماعة* (الطبعة الأولى). سوريا: دار الحوار للطباعة والنشر والتوزيع.
- مخداني، نسيم. (2013). *الجامعة الجزائرية بين الأصالة والمعاصرة* (الطبعة الأولى). الجزائر: دار قرطبة.
- شوفالييه، ستيفان وشوفيري، كريستان. (2013). *معجم بورديو* (ترجمة الزهرة، إبراهيم) (الطبعة الأولى). دار الجزائر.
- Bourdieu, P. (1979). *La distinction: Critique sociale du jugement*. Paris: Les éditions de Minuit.
- Camilleri, C., Kastersztejn, J., Lipiansky, E.-M., Malewska-Peyre, H., Taboada-Leonetti, I., & Vasquez-Bronfman, A. (Eds.). (1990). *Stratégies identitaires*. Paris: Presses Universitaires de France.

مقالات المجلات = Journal & Magazine Articles

- بغامي، كتيبة وشريط، مريم. (2022). الهوية الاجتماعية: التمثلات ومصادر التشكل. *مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية*. 23(2). تم الاسترجاع من الرابط: <https://asjp.cerist.dz/en/article/212871>
- حجازي، أحمد مجدي. (1999). العولمة وتهميش الثقافة الوطنية. *عالم الفكر*. 2(28). تم الاسترجاع من الرابط: <https://archive.alsharekh.org/Articles/34/12645/247242>
- العمري، سودة. (2017). دور وأهمية التربية الموسيقية في بناء شخصية المتعلم: دراسة بين النظري والواقع من وجهة نظر معلمي المدرسة الابتدائية الجزائرية. *المجلة الجزائرية للتربية والصحة النفسية*. 11(1)، 8-24. تم الاسترجاع من الرابط: <https://asjp.cerist.dz/en/article/62317>
- قدي، محمد توهامي وزندري، عبد النبي. (2023). تجليات قيم الهوية والمواطنة لدى الشباب في الفضاء العمومي الافتراضي. *مجلة دراسات إنسانية واجتماعية*. 12(2)، 107-124. تم الاسترجاع من الرابط: <https://asjp.cerist.dz/en/article/226187>

- شبلي، عزة وقيود، ميلود. (2021). توظيف الموسيقى في رواية البيت الأندلسي لواسيني الأعرج. *مجلة إنسانية واجتماعية*، 10(1)، 387-398. تم الاسترجاع من الرابط: <https://asjp.cerist.dz/en/article/142390>
- فاهم، حنان. (2024). الثقافة والممارسة الثقافية. *مجلة الدراسات الإنسانية*، 9(01)، 53-66. تم الاسترجاع من الرابط: <https://asjp.cerist.dz/en/article/240826>
- مخداني، نسيم. (2011). الهوية، المثقف والعملة. *مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية*، 3(5)، 723-731. تم الاسترجاع من الرابط: <https://asjp.cerist.dz/en/article/16288>
- مرتضي نفوسي، لمياء. (2017). مفاهيم أساسية لدى بورديو. *مجلة مقاربات فلسفية*، 4(1)، 229-243. تم الاسترجاع من الرابط: <https://asjp.cerist.dz/en/article/41034>
- ميلودي، عادل. (2025). الشباب والممارسات الثقافية في المدينة: شباب مدينة وهران نموذجا. *مجلة دراسات إنسانية واجتماعية*، 14(1)، 275-288. تم الاسترجاع من الرابط: <https://asjp.cerist.dz/en/article/262318>
- Curtin, A., & Whittaker, A. (2022). Introduction: Representation in/of classical music. *Open Library of Humanities*, 8(1). Doi: <https://doi.org/10.16995/olh.8252>
- Park, D., Bae, A., Schich, M., & Park, J. (2015). Topology and evolution of the network of western classical music composers. *EPJ Data science a springer open Journal*. 4(2). Doi: [10.1140/epjds/s13688-015-0039-z](https://doi.org/10.1140/epjds/s13688-015-0039-z)
- Shiu, H. C. H. (2024). Addressing the challenges and strategies for Western classical music in North America as a living heritage art form. *International Journal of Anthropology and Ethnology*, 20(8). Doi: <https://doi.org/10.1186/s41257-024-00121-7>
- Verma, N., & Duggal, S. K. (2022). Cultural identity expressed through folk music traditions. *International Journal of Interdisciplinary Cultural Studies*, 17(1). Retrieved from <https://cgscopus.com/index.php/journals>